

01 - كتاب التوحيد - باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما -

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد - 00:00:00

هذا هو الباب التاسع من ابواب كتاب التوحيد الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال رحمة الله عليه باب من تبرك بشجر او حجر او نحوهما اي ما حكم - 00:00:14

ونحو الشجر الحجر كذلك مع التبرك بالبقاء والغيران والعيون القبور اول ترب ونحو ذلك من ترب الموتى والمراد ما حكمه والمصنف رحمه الله اورد هذا في كتاب التوحيد في بيان ان هذا التبرك - 00:00:36

بها وسيلة الى الاخلاص بالتوكيد بالوقوع بالشرك لانه سبب الوقوع في الشرك في في اكثر الاحوال في الامم والناس هو الغلو بالصالحين او الغلو بالاشياء او ظن البركة بها المصنف - 00:01:05

وقول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى اورد هذه الاية لبيان ان هذه الاصنام وهي والعزى ومناه وغيرها من الاصنام آآ انهم كانت العرب تفعل ذلك تبركا بها في اول الامر - 00:01:28

ثم عبدوها قال القرطبي آآ في قولها فرأيتم اللات والعزى الى اخره قال ان فيها حذفا وتقديره افرأيتم هذه الآلة هل نفعت او ذرة حتى تكون شركاء لله يعني هل نفعتكم؟ هل فيها نفع - 00:02:02

هل تخلق ترزاً؟ تدفع؟ لا كانوا يتبركون فيها ويظنون انها لها جاه ان لها جاهها عند الله كما حكى الله عنهم ذلك بقوله هؤلاء شفعاؤنا عند الله انهم يقولون ذلك - 00:02:29

ويقولون عنها ايضا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. ظنوا بانها تقرب الى الله وقوله ومن اتى الثالثة الاخرى انها اختر عنهم اقل عندهم انها ادون واقل شأنها من - 00:02:47

آآ من والعزى ولادة تقرأ محلات بتشديد الكذا وتقرأ بالتحفيف اللات والعزى بتحفيف الناء قال ابن كثير كانت صخرة بيضاء منقوشة عليها بيت بالطائف له استار وسدنة وحوله فناء عظيم عند اهل الطائف - 00:03:05

وهم ثقيف ومن تابعها يفتخرن به على من عادهم من العرب بعد قريش آآ فهذه الصخرة عبدوها بسبب ظنهم ان فيها بركة واصلها بنية مبنية على قبر رجل صالح اسمه - 00:03:37

آآ يسمى باللات لانه يلت السوق يا لوت السوق قال ابن عباس كان رجل يلت السوق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره كما في صحيح البخاري عنه وعن ابن عباس ايضا قال كان يبيع السوق - 00:04:02

والسمن عند الصخرة ويسلؤه عليها يجعله عليها فلما مات ذلك الرجل عبدت ثقيف تلك الصخرة اعظماما لصاحب السوق لاحظ هذا انه كان رجلا صالحا لما مات عظموه لصلاح وبرى وان هذه الصخرة التي كان يتصدق عليها للحجاج - 00:04:24

ظنوا ان فيها البركة مع طول الزمن ثم مع طول الزمن عبدوها بصرف العبادة له صار في عبادة لا اه والعزى روى النسائي وابن مردويه انها كانت ثلاث سمرات عليها بيت بوادي نخلة ثلاثة شجرات سمرة من السمر - 00:04:52

وكان بوادي يعرف وادي نخلة فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث اليها خالد ابن الوليد فقطع الشجرة وهدم البيت.

الذى كان عليها فلما رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:16

قال ارجع فانك لم تصنع شيئاً يعني لم تمها لا زال فيها بقية فلما رجع خالد وجد امرأة عريانة ناشرة شعرها تحتو التراب على وجهها وقتلها ولذلك يعني العزة كانت العرب - 00:05:32

كان عند اه يقولون لما جاء وكانت هذه المرأة التي فيها هي جنية او طاغوتة من طواغيتهم آآ فكان السدن يقولون يا عزة خذيه يا عزة خذيه وتصبح هي فعلها خالد بن الوليد بالسيف وذبحها - 00:05:54

عند ذلك يقول يا عزة كفرانك لا شكرانك اني رأيت الله قد اهانك. فقتلها المصنف اورد هذه الاية هنا آآ لاجل انها التبرك بالشجر والحجر والقبور انما هو من الشرك. انه من الشرك - 00:06:15

وان كان من الشرك الاصغر الا انه وسيلة الى الشرك الافضل والسلف كانوا يستدلون بهذه الايات التي نزلت في الشرك الافضل على التحذير من الشرك الاصغر فلذلك اوردتها المصنف لان سبب الوصول - 00:06:41

الى شركهم الافضل كان بدايته السبيل اليه كان بالتبرك والواقع في الشرك الاصغر فجرهم ذلك الى الشرك الافضل نسأل الله العافية والسلامة مثل ما حصل في هذه الامة من التبرك بالصالحين والقبور. حتى كانوا بعد ذلك وقع الى ان يسألوهم ويدعونهم - 00:06:59

من دون الله ويستغثون بهم وينذرون لهم ويطوفون حول قبورهم فصرفوا العبادات التي لله وحده صرفوها الى هذه آآ القبور ثم قال المصنف عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - 00:07:22

ونحن حدثاء عهد بكفر للمشركين سدراً يعكفون عندها ينوطون بها اسلحتهم يعلقونها يقال لها ذات انواط. فمررنا بسدراً فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط - 00:07:42

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلتكم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهها كما لهم الهة. قال انكم قوم لتركين - 00:08:01

سنن من كان قبلكم او سنن من كان قبلكم رواه الترمذى وصححه سبن بمعنى طريق او سنن بمعنى طرق جمع طرق هذه الشاهد من هذا الحديث يراد هذا الحديث ان ابا واقد الليثي لما خرجوا من حنين الى حنين بعد فتح مكة - 00:08:19

آآ خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم اه الفان من مسلمة الفتح وكانوا حدثاء عهد في كفر يعني لم يتعلموا العلم بعد فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:46

بسدرة عظيمة كانت المشركون كان لهم عادة ان لهم سدراً يسمونها ذات انواط يتبركون فيها اذا حاربوا في معركة علقوا السيف فيها لاجل البركة والرماح فمر هؤلاء بالسدراً فظنوا انه - 00:09:01

ان السدر فيه بركة او كذا فقالوا يا رسول اجعل لنا مثلهم شجراً تبرك فيها اه عند ذلك النبي صلى الله عليه وسلم اه غضب ووحى الله وكبره وهله تعظيم لامر. وقال الله اكبر - 00:09:21

انها السنن يعني انها الطرق التي كانت عليها اهل الجاهلية طرق اهل الكتاب لما كانوا يفعلون ذلك فانتم جريتم على ما جروا عليه قلتكم والذى نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى - 00:09:40

اجعل لنا الهها كما لهم الهها اجعلوا اهل البحر اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم اصناماً ماذا قالت بنو اسرة؟ اجعل لنا الهها كما لهم الهها - 00:09:56

لا يريدون الشرك انما يريدون التبرك هل تظن ان هؤلاء الذين خرجوا مع موسى ويدعوهم الى الاسلام وخرجوا وهم مؤمنون به فيهم الجهالة لا شك ان فيهم رجالاً فيهم السامي الذي صنع العجل - 00:10:14

من ذهب فيهم منافقون هؤلاء الجهلة والمنافقون قالوا اجعل لنا الهها مثلهم نتبع به يعني فماذا قال قال الله عز وجل اجعل لنا الهها كما لهم الهها. قال انكم قوم تجهلون - 00:10:33

السبب فيه الجهل وما اكثر ما يقع الناس بالشرك بسبب الجهل. لا يتعلم التوحيد اذا قيل له تعلم التوحيد قال التوحيد سهل كل يعرفه اول شيء واذا سمع من يدعو الى التوحيد قال لتكررون على الناس توحيد التوحيد. انظر الى هؤلاء - 00:10:51

هؤلاء الذين خرجوا مع موسى نبي امامهم ومعهم هارون ومعهم من اصحاب موسى من من الذين لازموه وغيرهم مع ذلك هؤلاء الجهلة قالوا لموسى هذا الكلام انظر الى الذين اسلموا مع يوم الفتح - 00:11:10

من مسلمة الفتح قال ونحن حديث عهد بكفر. لم يتعلموا العلم بعد فقال بعض هؤلاء هذا الكلام مع ذلك ما اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم نبه يدل على ان التبرك بالاشجار والاحجار من طريقة ايش - 00:11:29

اهل الجاهلية. والنبي صلى الله عليه وسلم استدل بالالية التي وقعت فيبني اسرائيل وقصتهم على ما وقع من هؤلاء وان الناس سيتبعون طريقة من قبلهم. فاذا كانت يخشى على - 00:11:44

على الناس ذلك يتعلموا تعلموا الدين ويتعلموا التوحيد ودقائق التوحيد يتمسك به وليحذرها من الشرك لأن الشرك خفي النبي صلى الله عليه وسلم بين انه خفي واخفى من دبيب النملة - 00:12:01

السوداء على الصفاه الصماء في الليلة الظلماء تجده يقع فيه قبل مدة ظهر في قناعة بعض كذا مذيع مجمع اطفال وفي تلفزيون اطفال عند شجرة يسمونها شجرة ايش الامنيات شجرة - 00:12:18

الامنيات كيف؟ يقول علق عليها خيطا وتمنى امنية هذى هي ذات انواط التي كانت الجهل الجاهلية يفعلونها يأتي مذيع يربى ابناء المسلمين على الشرك ما السبب الذي دعا هذا؟ جاهم - 00:12:40

ومن كان يعد له هذا البرنامج او يذيع له جاهم مثله ويبث على ابناء المسلمين ويغرهم بيقول الذي تمناه تخيل هو تمنى وعلق خيطا على هذه الشجرة. نعوذ بالله ولذلك المسلم يحذر على هذا ويتفقد ويتعلم يقرأ في كتب التوحيد وفي النصوص الادلة حتى يقوى ايمان - 00:12:59

وايمانه ويرسخ ويثبت وعند ذلك يلجاً الى الله ابراهيم الخليل عليه السلام وهونبي الله يقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. ربى انهن اضللن كثيرا من الناس قال ابراهيم النخعي ومن ابراهيم التيمي قال ومن يؤمن البلاء بعد ابراهيم إذا كان ابراهيم وهو النبي - 00:13:28

يخاف من الشرك فكيف من من بعده؟ نسأل الله ان يلزمنا التوحيد والسنّة وان يعيذنا من البدعة والشرك وان يصلح احوالنا وقلوبنا وان يختتم لنا بالخاتمة الحسنة. انه جواد كريم والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:50